شأن الدعاء للإمام الخطابي، ت ٣٨٨هـ

أحمد بن عبدالله الباتلي

قسم السنة وعلومها – كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي/ شأن الدعاء؛ تحقيق أحمد يوسف الدقاق .- دمشق : دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ، ٢٠٩ص .

مقدمة : يعد القرن الرابع الهجري (١) من القرون التي شهدت نهضة علمية كبرى في تاريخ الحضارة الإسلامية في مختلف جوانب المعرفة الإنسانية .

ويتمثل هذا النهوض في كثرة العلماء ومؤلفاتهم القيمة التي كانت تزخر بها المكتبات الإسلامية آنذاك .

فالقرن الرابع الهجري كان امتداداً للقرون الثلاثة المفضلة، ومن الأعلام الذين اشتهروا فيه الإمام المحدث الفقية اللغوي الأديب أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة للهجرة .

واشتهر بين العلماء بآرائه السديدة، وكتبه القيمة، فهو أول شارح لصحيح البخاري في كتابه **(أعلام الحديث)** ولسنن أبي داود في كتابه **(معالم السنن)** .

ولقد اختار الباحث التعريف بمنهجه في كتاب **(شأن الدعاء)** لما تميز به هذا الكتاب من فوائد علمية، حيث حوى ثلاثة موضوعات مهمة هي: معنى الدعاء وأحكامه وشروطه، ثم تفسير أسماء الله الحسنى، ثم شرح أحاديث الأذكار والدعوات المشروعة في اليوم والليلة . إضافة إلى أن أكثر طلاب العلم يظنون أن الكتاب ما هو إلا في بيان فضل الدعاء وأهميته لما يقتضيه عنوانه **(شأن الدعاء)** فرغبت التعريف به لأطلع القراء على محتواه من خلال عرض منهجه، وآراء مؤلفه ومصادره، وأثره العلمي من خلال مميزاته الكثيرة .

ونظراً لأن الكتاب لم يطبع سوى طبعة واحدة بتحقيق أحمد يوسف الدقاق، فلقد ذيل البحث بعرض نقدي موسع لهذا التحقيق فأثنيت على جهد المحقق وبينت محاسنه ثم ذيل بما ظهر لي من ملاحظات على تحقيقه .

واستهل البحث بتمهيد مقتضب عن حياة الإمام الخطابي ومؤلفاته .

التمهيد

ترجمة موجزة لحياة «الإمام الخطابي» (٢) .

هو الإمام المحدث الفقية اللغوي الأديب أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي . ولد سنة سبع أو تسع عشرة وثلاث مئة في مدينة بُست ونشأ بها، وبدأ في طلب العلم عند أسرته ثم رحل إلى مكة ثم بغداد ثم البصرة، ثم نيسابور، وتتلمذ على كبار علماء عصره ومنهم : أبو سعيد ابن الأعرابي، وأبو بكر ابن داسة، وأبو بكر الإسماعيلي وأبو العباس الأصم والقفال والشاشي وغلام ثعلب، وأبو منصور الأزهري وإسماعيل الصفّار وغيرهم .

وجلس للتدريس فروى عنه الإمام الحاكم النيسابوري وأبو حامد الإسفراييني وأبو عبيد الهروي، وعبدالغافر الفارسي، وخلف الخيام وغيرهم .

وهو شافعي المذهب (٣)، وله عناية بالشعر والأدب حتى

قال عنه الثعالبي (٤): إنه كان يقول شعراً حسنًا.

وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة في مدينة بُست (٥).

وأثنى عليه العلماء فوصفه الإمام الذهبي (٦) بأنه الإمام العلامة الحافظ اللغوي صاحب التصانيف، كان ثقة مثبتًا من أوعية العلم.

وقال ابن الجوزي (٧): له فهم مليح وعلم غزير ومعرفة باللغة والمعاني والفقه وله أشعار جيدة.

وقال النووي (٨): هو الإمام المجمع على إمامته، وتفننه في العلوم وإتقانه واطلاعه وتحريه.

وقال ابن العماد الحنبلي (٩): كان أحد أوعية العلم في زمانه، حافظًا فقيهًا، مُبرزًا على أقرانه، وما أحسن عبارة الفخر الرازي (١٠)، حيث قال: جُعل الحديث لأبي سليمان كما جُعل الحديد لأبي سليمان، يعني داود عليه السلام.

مؤلفات الإمام الخطابي

يعد الإمام الخطابي من المكثرين في التأليف حتى وصف بأنه صاحب التصانيف النافعة (١١)، وأثنى على كتبه الإمام أبو طاهر السِّلَفي بقوله (١٢): وأما أبو سليمان فإذا وقف منصف على مصنفاته واطلع على بديع تصرفاته في مؤلفاته تحقق إمامته وديانته، ومما وقفت على ذكره من مؤلفاته ما يلي:

١ - **إصلاح غلط المحدثين**. طبع مراراً.

٢ - **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري**، مطبوع بتحقيق سمو الأمير الدكتور / محمد بن سعد ابن عبدالرحمن آل سعود، وصدر عن جامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٠٩هـ.

٣ - **الأمالي**.

ذكره ياقوت في معجم البلدان ٢/٢٢٩ عند كلامه عن الحديبية.

٤ - **بيان إعجاز القرآن**. طبع مراراً.

٥ - **تفسير اللغة التي في مختصر المُزني**.

ذكره السبكي في طبقات الشافعية ٣/٢٩٠.

٦ - **التوحيد**.

ذكره ابن رجب في (جامع العلوم والحكم) في آخر شرح الحديث رقم ٢٢ ص١٨٥.

٧ - **جمع القرآن**.

ذكره الخطابي في كتابه (أعلام الحديث) ٣/١٨٥.

٨ - **الجهاد**.

ذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون) ٢/ ١٤١٠ وإسماعيل باشا في (هدية العارفين) ٥١/٦٨.

٩ - **دلائل النبوة**.

ذكره الخطابي في كتابه (أعلام الحديث) ٢/١٨٥.

١٠- **شأن الدعاء**، مطبوع بتحقيق الشيخ / احمد يوسف الدقاق، وصدر عن دار المأمون عام ١٤٠٤هـ.

١١- **شعار الدين**.

ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في (درء تعارض العقل والنقل ٧/ ٢٩٤) وبيان تلبيس الجهمية ١/٢٤٩.

١٢- **الطب**.

ذكره في كتابه (أعلام الحديث) ٣/ ٢١٠٧.

١٣- العزلة، طبع مراراً.

١٤- **غريب الحديث**، طبع بتحقيق عبدالكريم العزباوي، وصدر عن جامعة أم القرى عام ١٤٠٢هـ.

١٥- **الغنية عن الكلام وأهله**.

لخصه السيوطي في كتابه (صون المنطق والكلام).

١٦- **الفطرة**.

ذكره الخطابي في كتابه (معالم السنن) ٤/٣٢٧.

١٧- **الكلالة**.

ذكره في الموضع السابق ٤/٩٤.

١٨- **معالم السنن في شرح سنن أبي داود**.

طبع بعناية محمد راغب الطباخ في دمشق عام ١٣٥١ هـ. ثم طبع بتحقيق أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي في مصر سنة ١٣٦٩هـ.

١٩- **معرفة السنن والآثار**.

ذكره الكتاني في (الرسالة المستطرفة) ص٤٤.

٢٠- **منتخب الموطأ**.

ذكره صاحب كشف الظنون ٢/ ١٩٠٨.

التعريف بكتاب شأن الدعاء

تسمية الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف :

تعددت أسماء هذا الكتاب، وتعددها راجع إلى أن من ترجموا للخطابي، وذكروا الكتاب، منهم من ذكره باسم شامل لمضمونه كله على وجه الإجمال، ومنهم من أخذ جزءاً من أجزاء الكتاب وسماه به .

وذلك ؛ لأن الكتاب مشتمل على أربعة أبواب ، هي :

١ – معنى الدعاء، وأحكامه وشروطه .

٢ – تفسير الأسماء الحسنى المذكورة في بداية كتاب «الدعاء لابن خزيمة أو الدعوات له» (١٣) .

٣ – شرح باقي أبواب كتاب «الدعاء» لابن خزيمة (١٤) .

٤ – باب اللواحق من الأدعية التي لم يذكرها ابن خزيمة (١٥) .

والذي يؤيد هذا التقسيم هو واقع الكتاب، ومقدمة الخطابي له، حيث ذكر أنه قد سأله إخوانه عن بيان معنى الدعاء، وما يتعلق به من أحكام وعقائد، وسألوه أن يشرح كتاب «الدعاء لابن خزيمة»، فأجاب طلبهم بهذا الكتاب، وزاد على طلبهم باباً أخيراً عدّه من اللواحق المتممة للموضوع . حيث ذكر فيه أدعية مأثورة لم يذكرها ابن خزيمة في كتابه، وأتبع كل حديث منها بشرحه .

فهذا بإيجاز هو سبب اختلاف أسماء الكتاب، وإليك بيان ما ذكره العلماء عن تسميات الكتاب :

– ذكر ابن خِلِّكان (١٦)، وياقوت (١٧)، أن اسم الكتاب «**شأن الدعاء**» ، وبهذا الاسم طبع الكتاب محققاً كما سيأتي .

– وذكر بروكلمان (١٨) أن اسم الكتاب «**شأن الأدعية المأثورة**» .

– وذكر سزكين (١٩) أن اسمه «**شأن الدعاء المأثور**» .

وهذه التسميات تشمل مضمون الكتاب كله على وجه الإجمال، لأن كل ما ذُكر فيه يعدّ من شأن الدعاء سواء كان متعلقاً بمعنى الدعاء، أو بأحكامه، أو بشرح الأسماء الحسنى، حيث إنها مما يدعى به كما قال تعالى ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعُوهُ بها**﴾ (٢٠) أو بشرح بعض الأدعية المأثورة التي يشرع الدعاء بها .

وأما من سماه بجزء منه، فلقد سمي بشرح الدعوات .

– حيث سماه الصفدي (٢١) : «**شرح دعوات لابن خزيمة**».

– وسماه ياقوت (٢٢) : «**شرح الأدعية المأثورة**» .

– وسماه ابن خير الإشبيلي (٢٣) : «**تفسير الأدعية المأثورة**» .

– وسماه عمر رضا كحالة (٢٤) : «**الدعوات وتفسيرها**».

وهذه التسميات كلها أخص من التسمية الأولى من حيث الدلالة، ولكن يمكن إطلاقها على الكتاب كله باعتبار موضوعه الأصلي – وهو شرح كتاب الدعاء لابن خزيمة – وما عداه فهو من اللواحق المتممة .

وسمي أيضاً بشرح أو تفسير الأسماء الحسنى .

– فسماه ابن قاضي شُهبة (٢٥)، وإسماعيل باشا البغدادي (٢٦) : «**شرح أسماء الله الحسنى**» .

– وسماه الإمام الذهبي (٢٧)، والسبكي (٢٨)، والعراقي (٢٩)، وحاجي خليفة (٣٠) «**شرح الأسماء الحسنى**» .

– وسماه الصفدي (٣١) : «**تفسير أسماء الرب عز وجل**».

– وسماه ياقوت (٣٢) : «**تفسير أسامي الرب عز وجل**» وسماه أيضاً (٣٣) «**صفة أسماء الله تعالى**» .

هذا ما تيسر لي الوقوف عليه من تسميات الكتاب، ويظهر لي أن أوضح تسمية له، وأشمل لمضمونه ما جاء في آخر النسخة المغربية (٣٤) للكتاب من قول الناسخ «تم كتاب تفسير الأسماء، والدعوات بحمد الله وحسن عونه» .

هذا؛ ومما تجدر الإشارة إليه أن لا يظن أن ما ذكره المؤلف أثناء الكتاب مما سيبدأ به الباب، أو يختم به يعدّ تسمية من أسامي الكتاب؛ بل هي عبارات انتقالية من المؤلف عند كل باب أو في نهايته، فمن ذلك قوله: «فهذا ما حضرني في تفسير الأسماء ومعانيها ونحن نتبعه الآن، تفسير الدعوات المأثورة» (٣٥) .

ومما يحسن التنبيه عليه أيضاً هو أن لا يظن أن تلك التسميات تدل على أن كلاً منها مستقل عن غيره... بل كلها ضمن كتاب واحد هو «**شأن الدعاء**» ويدل على ذلك ربطه بين تلك الأبواب، فتجده عند بداية ونهاية كل باب يذكر ما يدل عليه، ومن ذلك قوله معنى الدعاء (٣٦). ثم بعد الفراغ منه يقول: وإذا أتينا بما قد وجب تقديمه من

شرائط صحة الدعاء ، فلنعمد لتفسير ما جاء منه مأثورًا عن رسول الله ﷺ ولنبدأ بتفسير أسماء الله عز وجل (٣٧) ولما فرغ منه قال، فهذا ما حضرني في تفسير الأسماء ومعانيها ونحن نتبعه الآن تفسير الدعوات المأثورة فصلاً فصلاً (٣٨) ... ولما فرغ منه أتبعه بقوله ومن لواحق الدعاء الذي لم يذكر في المأثور (٣٩) أي في كتاب الدعوات لابن خزيمة – ثم ختم الكتاب بقوله تم كتاب تفسير الأسماء والدعوات (٤٠) ... كما في النسخة المغربية .

فاتضح جَليّاً مدى تناسق الكتاب وحرص المؤلف على ترابط أبوابه .

ومما يدل أيضًا على أن جميع تلك الأبواب في كتاب واحد ماورد في نهاية بعض نسخه، حيث كتب في نهاية النسخة الظاهرية (٤١) «آخر كتاب شأن الدعاء وتفسير الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ التي جمعها محمد ابن إسحاق بن خزيمة» وتقدم ذكر نهاية النسخة المغربية (٤٢)، وكذلك قول الخطابي (٤٣) : «فهذا تفسير الأسماء التسعة والتسعين التي رواها محمد بن إسحاق بن خزيمة – رحمه الله – من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة» يدل على أن شرح الأسماء الحسنى والدعوات كتاب واحد قدم له الخطابي بمقدمة عن الدعاء ، وما يتعلق به وختمه بلواحق متممة لكتاب الدعوات لابن خزيمة .

منهج المؤلف في الكتاب

١ – المراد بعنوان الكتاب :

سمى المؤلف كتابه «**شأن الدعاء**» . ولعله قصد من ذلك أن هذا الكتاب لبيان حال الدعاء وأمره ، حيث إن كلمة شأن في اللغة تعني الخطب والأمر والحال، كما قال ذلك ابن الأثير (٤٤)، والجوهري (٤٥)، وابن منظور (٤٦)، ويستدل على ذلك بقوله تعالى :

﴿وما تكونُ في شأنٍ ومَا تتلوا منهُ من قُرءَانٍ ولا تعملُونَ من عَملٍ إلا كُنا عليكم شُهُوداً إذ تُفيضُونَ فيه وما يعزُبُ عَن رَبك من مِثقالِ ذَرَّةٍ في الأرض ولا في السماءِ ولا أصغرَ من ذلِكَ ولا أكبرَ إلا في كتابٍ مُبِين﴾ (٤٧) .

وفسر القرطبي (٤٨) الشأن في هذه الآية بأنه الخطب والأمر. وقصره الزمخشري (٤٩) على الأمر، أما عبدالرحمن ابن سعدي (٥٠) فقال : أيُّ حالٍ من أحوالك الدينية والدنيوية . أ هـ . ويدل عليها أيضًا قوله تعالى :

﴿لكل امرئ منهم يَوْمئِذٍ شَأنٌ يُغنيه﴾ (٥١) .

فيتضح من هذا أن المؤلف أراد أن يبين الدعاء في مختلف أموره وأحواله، ببيانه لمعناه، وشروطه، وأهميته، ومكروهاته، وما يستحب أن يدعى به من أسماء الله الحسنى ومعانيها، وما يشرع الدعاء به في مختلف أحوال اليوم والليلة .

٢ – مكان تأليفه :

قال الإمام الذهبي (٥٢) : أقام (أي الخطابي) مدة بنيسابور يصنف؛ فعمل ... وكتاب شرح الأسماء الحسنى .

٣ – موضوعه :

بيان معنى الدعاء، وأهميته، وأحكامه الفقهية والعقدية، وما ورد فيه من الأحاديث التي أخرجها ابن خزيمة، وما أضافه إليها الخطابي مما لم يذكره ابن خزيمة مع شرحها .

٤ – تبويب الكتاب :

رتب المؤلف موضوعات الكتاب في سياق متسلسل، ونبه خلاله على الانتقال من الموضوع الذي يتناوله إلى الموضوع الذي يليه من موضوعات الكتاب الأساسية .

لكنه لم يلتزم بذكر عناوين مفردة لكل موضوع، لعله اكتفى عن ذلك بتنبيهاته على الانتقال من موضوع لآخر، حيث إن كل تنبيه نجد فيه عنوانًا موافقًا لمضمون البحث الذي نبه عليه سواء ابتدأ فيه، أو فَرَغ منه، ومن ذلك قوله (٥٣) : «وقد اختلفت مذاهب الناس في الدعاء» .

فهذا فيه عنوان للموضوع وهو «مذاهب الناس في الدعاء»

وهكذا كما تقدم في آخر الكلام على مسميات الكتاب.

وفيما يتعلق بشرحه لكتاب الدعاء لابن خزيمة نبه على التزامه بتبويب وترتيب ابن خزيمة فصلاً فَصْلاً كما ذكر في قوله (٥٤) : «ونحن نتبعه الآن تفسير الدعوات المأثورة فصْلاً فصلاً على نظم الكتاب وترتيبه بعون الله وتوفيقه» .

وعدم وضع العناوين المفردة - وإن لم يكن منتقداً في نظره، وعند أهل عصره - حيث جرى على ذلك في التأليف، فإن الأولى منه الالتزام بذكر العناوين المفردة في كل باب من الكتاب تيسيراً للقراء في الانتفاع بالكتاب، والوصول إلى المراد دون عناء وكثرة مراجعة في الكتاب، ويشكر محقق الكتاب بوضعه عناوين جانبية (في أعلى كل صفحة) .

٥ - السبب الباعث على تأليفه :

بين الخطابي السبب الباعث على تأليفه للكتاب في مقدمته بأنه إجابة لطلب إخوانه فقال (٥٥): «فإنكم سألتم إخواني - أكرمكم الله - عن الدعاء، وما معناه؟ وما فائدته؟ وما محله من الدين؟ وما موضعه من العبادة، وما حكمه في باب الاعتقاد؟ وما الذي يجب أن ينوي الداعي بدعائه؟ وما يصح أن يدعا به من الكلام مما لايصح منه... إلى سائر ما يتصل به من علومه وأحكامه، ويستعمل فيه من سننه وآدابه، وطلبتم إلي ذلك : أن أفسر لكم ما يُشكل من ألفاظ الأدعية المأثورة - عن النبي ﷺ التي جمعها إمام أهل الحديث - محمد بن إسحاق بن خزيمة - رحمه الله ورضي عنه - ثم ختم المقدمة بقوله : وقد فعلت - أكرمكم الله - من ذلك ما تيسر لي، وبلغه علمي، وتوخيت فيه الإيجاز والاختصار نفعنا الله وإياكم بمنه . أ هـ .

٦ - عرض مضامين الكتاب :

ابتدأ الخطابي كتابه «**شأن الدعاء**» بعد البسملة بمقدمه وجيزة ضمنها حمد الله تعالى - الذي أمر بالدعاء، وجعله وسيلة الرجاء .. وأنطق الألسن بذكره لتستمر على إظهار عبوديته .. ثم بين فيها سبب تأليفه الكتاب فقال :

«فإنكم سألتم - إخواني أكرمكم الله - عن الدعاء، ومعناه وفائدته، وما محله من الدين و ...» ثم قال: «وطلبتم إلى ذلك أن أفسر لكم ما يشكل من ألفاظ الأدعية المأثورة عن النبي - ﷺ - التي جمعها إمام أهل الحديث : محمد ابن إسحاق بن خزيمة - رحمه الله» .

وختم المقدمة بقوله : «وقد فعلتُ - أكرمكم الله - من ذلك ما تيسر لي ، وبلغه علمي، وتوخيت فيه الإيجاز، والاختصار، نفعنا الله وإياكم بمنه . أ هـ» .

ثم بدأ ببيان معنى الدعاء في اللغة وفي اصطلاح الشرع. فقال : إنه استدعاء العبد ربه - عز وجل - الغاية واستمداده إياه المعونة، وأما حقيقته فهي : إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة، وفي سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله - عز وجل - وإضافة الجود والكرم إليه.

ثم ذكر مذاهب العلماء في الدعاء، حيث قال قوم : لامعنى للدعاء ولا طائل له لأن الأقدار سابقة والأقضية متقدمة . وقالت طائفة: إن الدعاء واجب وهو يدفع البلاء ويرد القضاء. وقال آخرون: الدعاء واجب؛ إلا أنه لا يستجاب منه إلا ما وافق القضاء .

وقال: إن هذا القول الأخير هو الصحيح، وهو مذهب أهل السنة والجماعة، ثم أجاب عن الأقوال السابقة .

ثم بعد ذلك تناول المؤلف شرائط صحة الدعاء، وأتبعها بما يكره في الدعاء .

وبعد الفراغ مما سبق شرع المؤلف في شرح كتاب الدعوات لابن خزيمة، فابتدأ أولاً بتفسير حديث أسماء الله الحسنى الذي رواه ابن خزيمة في المأثور من الدعوات . ويبدو أن تقديم الخطابي لهذا الحديث راجع لشرف متعلقه وهو أسماء الله الحسنى، أو لبدء ابن خزيمة به، أو لكلا الأمرين معًا.

فشرح كل اسم من أسمائه - عز وجل - مُبَيِّنًا اشتقاقه اللغوي ومعناه، مستدلاً على ذلك بما ورد في الكتاب والسنة من الأدلة المتضمنة ذكر ذلك الاسم، وأحيانًا يستشهد بأقوال علماء اللغة العربية وببعض الأبيات الشعرية للدلالة على معنى أو اشتقاق اسم من أسماء الله الحسنى .

وهكذا استمر في شرح وتفسير أسماء الله الحسنى التي رواها ابن خزيمة في المأثور من الدعوات وعددها مئة

اسم، ثم أتبعها بأسماء أخرى لم ترد في خبر الأعرج عن أبي هريرة وبلغت عشرين اسمًا .

وختم الكلام عن أسماء الله الحسنى بفصل موجز، حذر فيه من أن يقاس على أسمائه سبحانه ماليس منها، أو يلحق بها مالم يُسَم الله به، بل ويجب التوقف. إلا فيما دل عليه الكتاب والسنة .

ثم لما فرغ من هذا المبحث قال : فهذا ما حضرني في تفسير الأسماء ومعانيها، ونحن نتبعه الآن : تفسير الدعوات المأثورة فصلاً فصلاً على نظم الكتاب وترتيبه بعون الله وتوفيقه. وبذلك ابتدأ في شرح أبواب كتاب الدعوات المأثورة، ويقصد بها: الأدعية التي يشرع أن يدعو بها المسلم على مختلف الأحوال في يومه وليلته – كدعاء النوم، والاستيقاظ، ودخول الخلاء والخروج منه، والأكل والشرب، ونحو ذلك .

فشرع في شرح ما أورده ابن خزيمة في كتابه – ونبه على أنه سيورد تلك الأحاديث بحسب ترتيب ابن خزيمة فصلاً فصلاً ، وقد بلغ عدد تلك الأحاديث أربعة وستين حديثًا – بحسب ترقيم المحقق – .

(ولما كان أصل كتاب ابن خزيمة مفقودًا فلا أجزم بأن تلك الأحاديث التي شرحها هي كل ما أورده ابن خزيمة في كتابه خاصة أن الإمام الخطابي جرى في شروحه الأخرى على أنه يتناول الأحاديث التي يرى أنها بحاجة إلى شرح من كل باب ويترك ما عداها ...) .

ثم أتبع تلك الأحاديث بلواحق من الأدعية التي لم يذكرها ابن خزيمة في كتابه فذكر الخطابي خمسة وثلاثين حديثًا شرحها كما شرح سابقاتها .

آراء المؤلف في الكتاب :

مما تميز به القرن الرابع، وما سبقه من القرون الثلاثة المفضلة وضوح شخصية المؤلف في كتابه، فلا يكتفون بمجرد النقل والجمع، بل إنهم يبدون آراءهم في كثير من المسائل .. فتجدهم يُرجحون ويستنبطون، ويجمعون بين الروايات، وينتقدون غيرهم ويتعقبونه بما يرون أنه هو الصواب ..

والإمام الخطابي واحد من هؤلاء العلماء الذي عرفوا بآرائهم واجتهاداتهم في مختلف مؤلفاته .. وهذا يدل بحق على وضوح شخصية الإمام الخطابي العلمية..

فقد ضَمّن كتابه «**شأن الدعاء**» عددًا من ترجيحاته، واختياراته، واستنباطاته، كما سأبين بتوفيق الله عز وجل .

ففيما يتعلق ببيان آرائه وترجيحاته :

نجده يذكر الخلاف حول عدد من المسائل، ويذكر أدلة كل فريق، ثم يرجح غالبًا ما يراه صوابًا. فعند عرضه لخلاف العلماء حول مشروعية الدعاء – وتقدم الكلام على ذلك في عرض مضامين الكتاب – وذكره لأدلة كل فريق قال بعد ذلك، وقال آخرون: «الدعاء واجب» إلا أنه لا يستجاب منه إلا ما وافق القضاء، وهذا هو المذهب الصحيح وهو قول أهل السنة والجماعة، وفيه الجمع بين الأخبار المروية على اختلافها والتوفيق بينها (٥٦)، وحين بيانه لمعنى من أحصاها في حديث الأسماء الحسنى قال وفي الإحصاء أربعة أوجه:

أحدهما : وهو أظهرها – الإحصاء الذي هو بمعنى العَدّ (٥٧) ...

وعند تفسيره لمعنى «الصمد» قال وأصح هذه الوجوه ما شهد له معنى الاشتقاق (٥٨)، وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿**ذرني ومن خلقت وحيداً**﴾ (٥٩) قال: إنها نزلت في الوليد بن المغيرة، والمعنى ذَرْني ومن خلقته وحيدًا فردًا فقيرًا، وقال بعضهم: ذرني ومن خلقته وحدي – والأول أصوب القولين (٦٠) .

وعند تفسيره لمعنى لاحول، قال: وقد روي عن ابن مسعود أنه قال في تفسيره: لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ..

ثم قال الخطابي : وهذا أحسن ما جاء فيه(٦١).

وعند روايته وتفسيره لحديث: «... وأعوذ بك من... سوء الكِبَر» (٦٢)، قال وقد رواه بعضهم من سوء الكِبْر – ساكنة الباء – من كِبر النخوة، والصواب هو الأول (٦٣)؛ يعني بفتح الباء .

ويكتفي أحيانًا بذكر قوله دون ذكره لأقوال غيره، فتجده في تفسير كثير من الأسماء الحسنى يذكر

قولاً واحداً فقط يدل على رأيه كما في تفسيره: للمصور (٦٤)، والقهار (٦٥)، والعظيم (٦٦)، والواجد(٦٧)، والمتعالي (٦٨)، والكافي (٦٩)، والدائم (٧٠).

وكذلك في تفسيره لعدد من المفردات اكتفي بقول واحد. كما في تفسيره للفطرة قال هي: ابتداء الخِلقَة (٧١)، وكذلك تفسيره للكسل والعجز (٧٢)، والمراد بزِنَة عَرشِه (٧٣)، ووعثاء السفر (٧٤)، والعَيْمَة، وهي شدة الشهوة للبن، والغيمة الشهوة للحم، والأيمة طول التعزب فلا يجد نِكاحًا (٧٥)، ومعنى التوبة عنده: عود العبد إلى الطاعة بعد المعصية (٧٦) وغيره.

وأحيانًا يجزم بعدم القول بذلك الرأي، فمثلاً عندما روى قول مجاهد: «لا يقولن أحدكم جاء رمضان وذهب رمضان، فلعله اسم من أسماء الله» قال الخطابي: وهذا شيء لا أعرف له وجهًا بحال، وأنا أرغب عنه، ولا أقول به (٧٧).

ومثل قوله (٧٨): فأما من ذهب إلى إبطال الدعاء، فمذهبه فاسد؛ وذلك أن الله سبحانه أمر بالدعاء وحض عليه فقال: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ (٧٩).

ومن آرائه القيمة حثه على وجوب الإعراب في الأدعية، إذ هو عماد الكلام، وبه يستقيم المعنى وبعدمه يختل ويفسد، وربما انقلب المعنى باللحن حتى يصير كالكفر، إن اعتقده صاحبه، كدعاء من دعا أو قراءة من قرأ ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ بتخفيف الياء من إياك. فإن الأيا: ضياء الشمس، فيصير كأنه يقول: شمسك نعبدُ، وهذا كفر ... إلخ ما ذكره (٨٠).

ومما ارتآه - رحمه الله - التحذير من كتاب اسمه «الألف اسم» فيه أدعية منكرة، وأسماء ما أنزل الله بها من سلطان، وقد صنعها لهم بعض المتكلفين من أهل الجهل، والجرأة على الله عز وجل، أكثرها زُورٌ وافتراءٌ على الله عز وجل، فليتجنبها الداعي، إلا ما وافق منها الصواب - إن شاء الله تعالى (٨١).

كذلك التحذير من دعاء الله بقول يا برهان، ويا غفران، ويا سلطان وما أشبه ذلك لأنها من المستهجن المهجور الذي لا قدوة فيه (٨٢) ... إلخ.

وقال أيضًا: ولا أستحسن التسمية بـ «عبد الوحيد» كما أستحسنها بـ «عبد الواحد» و«عبد الأحد» (٨٣) ...

وكذلك نهى عن التسمي بـ «عبد المطلب» لأنه اسم جاهلي، ولا عبرة بمذاهب أهل الجاهلية (٨٤).

وأبدى المؤلف رأيه في عدد من مسائل العقيدة، سأذكرها في مميزات الكتاب، ومن أهمها مسألة عدم جواز القياس على أسماء الله تعالى (٨٥) وموقف الدعاء من القضاء والقدر (٨٦)، والكلام على صفتي: العلو (٨٧)، والعلم (٨٨)، والكلام على عرش الرحمن سبحانه (٨٩) ... وغيرها، وحذر من أن يظن من لا علم له أن الدهر من أسماء الله سبحانه، وذلك مما لا يجوز ولا يَسُوغُ توهمه (٩٠).

فجمع الخطابي بين هذين القولين بقوله: وقال آخرون: الدعاء واجب، إلا أنه لا يستجاب منه إلا ما وافق القضاء، وهذا المذهب هو الصحيح وهو قول أهل السنة والجماعة، وفيه الجمع بين الأخبار المروية على اختلافها، التوفيق بينها. أ. هـ.

موارد الكتاب:

استقى الإمام الخطابي مادة الكتاب العلمية من مصادر عديدة، أهمها:

١- مروياته المسندة التي رواها عن شيوخه، خاصة في الحديث، واللغة العربية فيورد ما رواه عنهم من أحاديث أو آثار يسندها عنهم إلى الرسول ﷺ أو أحد الصحابة، أو التابعين، ويورد أيضًا ما سمعه من شيوخه من آراء علمية تتعلق بمسائل الحديث أو الفقه أو اللغة، أو أقوال لهم، أو ما رووه من أبيات شعرية.

وللوقوف على ذلك يراجع فهرس الأعلام (٩١) في نهاية الكتاب ليرى القارئ الإحالات العديدة عند أسماء بعض شيوخ الخطابي كأحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، وأبو عمر محمد بن عبدالواحد «غلام ثعلب».

٢- نقل الخطابي كثيرًا من كتابه «**غريب الحديث**» وصرح بالعزو إليه بقوله: وقد فسرناه في غريب الحديث (٩٢). وينقل أحيانًا من كتابه «غريب الحديث» دون عزو له (٩٣).

٣ – وصرح الخطابي بالنقل من أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ت ٢٢٤ هـ ، في كتابه «**غريب الحديث**» .
فقال (٩٤) : قال أبو عبيد(٩٥)، الطَّبَعُ : الدَّنَسُ والعَيْبُ ... إلخ .
ونقل عنه ضبط كلمة الخُبُث(٩٦) ، فقال: ورواه أبو عبيد من الخُبْث – ساكنة الباء – وقال (٩٧) : معناه ذو الخبث.
وتتبع محقق الكتاب المواضع التي نقل منها الخطابي من أبي عبيد فعزاها إليه (٩٨) .

٤ – نقل الخطابي كثيرًا مما يتعلق بشرح أسماء الله الحسنى من كتاب «**تفسير أسماء الله الحسنى**» للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن السَري الزَّجاج – المتوفى سنة ٣١١هـ .
وصرح مرة بذلك فقال (٩٩) : الرقيب: قال الزجاج (١٠٠): الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء. وتتبع محقق شأن الدعاء المواضع التي نقل منها الخطابي من كتاب الزجاج فعزاها إليه مشكورًا(١٠١).

٥ – ونقل الخطابي من الإمام أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت ٢١٠هـ، في كتابه «**مجاز القرآن**» .
قال الخطابي (١٠٢) : قال أبو عبيدة(١٠٣): الله أكبر معناه الله كبير، وأنشد للفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا
بيتاً دعائمه أعز وأطول

أي: عزيزة طويلة . أ هـ .
ونقل عنه أيضًا في مواضع أخرى (١٠٤) .

٦ – ونقل عن الإمام أبي العباس محمد بن يزيد المُبرد ت ٢٨٦هـ ، في كتابه « **الكامل**» قولاً يتعلق بمعنى: الله أكبر (١٠٥) .
ونقل عنه أيضًا مسألة تتعلق بدخول الواو في قوله وبحمدك (١٠٦) .

٧ – ونقل عن إمام النحاة أبي بشر عَمرو بن عثمان بن قُنبر المعروف «بسيبويه» ت ١٨٠هـ ، في « **الكتاب**» قوله في المراد بلفظ الجلالة من أنه: اسم مشتق، وكان في الأصل إله مثال: فِعَال (١٠٧) .

٨ – ونقل عن الإمام أبي زكريا يحيى بن زياد الفَرَّاء ت ٢٠٧هـ ، في كتابه «**معاني القرآن**» (١٠٨) .
هذا ما تيسر، ولقد نقل الإمام الخطابي عن أئمة آخرين كالخليل بن أحمد الفراهيدي، والإمام الأصمعي، والإمام أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، وأبي الهيثم الرازي، والإمام ثعلب نقل عنه كثيرًا بواسطة تلميذه محمد بن عبدالواحد أبو عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب ... وغيرهم.
ولكني لم أقف على مكان أقوالهم في مؤلفاتهم .

٩ – ومن مصادره الحديثية – إضافة لمروياته عن شيوخه – الرواية عن طريق بعض الأئمة أصحاب المصنفات الحديثية ، فلقد روي عن طريق الإمام مالك بن أنس (١٠٩) .
وروي من طريق عبدالرزاق بن همام الصنعاني(١١٠)، ومن طريق الحُميدي (١١١) برواية بشر بن موسى – وهي الرواية المطبوعة من الكتاب – ومن طريق أبي داود السِجستاني (١١٢) من رواية ابن الأعرابي وهي إحدى الروايات المشهورة لسنن أبي داود .

مميزات الكتاب :

١ – يعدّ كتاب «**شأن الدعاء**» مرجعًا مهمًا فيما يتعلق بالدعاء وأحواله وأنواع الأدعية والأذكار.
٢ – حوى الكتاب مادةً علمية قيمة، تتعلق بشرح أسماء الله الحُسنى بتوسع مفيد يُجلي معانيها، ويوضح المراد بها.
٣ – يعدّ الكتاب مصدرًا أصليًا من مصادر التخريج فيما رواه المؤلف بإسناده.
٤ – أبدى المؤلف رأيه في عدد من مسائل الكتاب ترجيحًا وتصويبًا . كما تقدم الكلام على ذلك فيما يتعلق بآراء المؤلف واستنباطاته .
٥ – اشتمل الكتاب على ثروة لغوية ذات فنون متعددة.
منها ما يتعلق بشرح المفردات والعبارات الغريبة الواردة في أحاديث الكتاب .
ومنها ما يتعلق بعناية المؤلف بالتأصيل الصرفي، وبيان الاشتقاق اللغوي للأسماء المذكورة .
ومنها ما يتعلق بعناية المؤلف بأسلوب الحصر اللغوي

ومن ذلك قوله : لم يأت من الأسماء على فُعُّول (بضم الفاء) إلا قُدُّوس وسُبُّوح (١١٣)، وقوله: لم يأت مفيعل في غير التصغير إلا في ثلاثة أحرف : مسيطر، ومبيطر، ومهيمن (١١٤) . ومنها ما يتعلق باهتمامه بالأضداد من الأسماء، ويراد به اتفاق كلمتين في الخط مع اختلاف المعنى، ومن ذلك تفريق المؤلف بين كلمة حِلْم وهي الصفح والأناة، وحُلْم وهو ما يكون في النوم (١١٥) .

وتفريقه في معنى الجَد وأنه يراد به المال، أو يراد به الحظ والبخت، وقد يراد به الجلال والعظمة (١١٦)، كما في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ (١١٧) .

ومن عنايته بالفروق بين الألفاظ قوله: فالغَفُور الذي يغفر الذنوب في الآخرة، والغَفَّار الستار لذنوب عباده في الدنيا (١١٨)، ولفظ المسيح يطلق ويسمى به عيسى عليه السلام لأنه كان إذا مسح ذا عاهة برأ . ويسمى به الدجال لأنه مَمْسوح إحدى العينين (١١٩) .

ومنها عنايته بإصلاح غلط المحدثين فيما يروونه على غير وجهه .

٦- ضم الكتاب بين دفتيه عددًا كبيرًا من الأبيات الشعرية وبعض أمثال العرب، التي استدل بها المؤلف في تفسيراته اللغوية، وللوقوف عليها يراجع الفهرس الذي ذكره المحقق في ذيل الكتاب، فهرس القوافي (١٢٠)، وفهرس الأقوال والأمثال (١٢١) .

٧- تضمن الكتاب عددًا كبيرًا من المسائل المتعلقة بالعقيدة حيث تناول موقف الدعاء من القدر (١٢٢)، وحكم الحلف بالدَّيَّان (١٢٣) والنهي عن سب الدهر (١٢٤)، وعدم جواز القياس على أسماء الله عز وجل (١٢٥)، وتنزيه الباري عن صفات النقص (١٢٦)، والكلام عن علم الله عز وجل (١٢٧) وعن علوه سبحانه (١٢٨)، وعن عرشه(١٢٩)، وعدم جواز إضافة المساوئ إليه (١٣٠)، وأنه لا يجوز أن يتوهم أن الله تعالى نور من الأنوار.. فإن النور تضاده الظلمة وتعاقبه فتزيله وتعالى الله أن يكون له ضدٌ أو ندٌ، وإنما هو خالقُ النور وموجِده سبحانه (١٣١).

وأنه قريب بعلمه من خلقه (١٣٢) ، وأن النَّفع والضُرَّ والخَير والشَّر مصدرها جميعًا من لدن الله عز وجل (١٣٣) .

٨- وتضمن الكتاب تفسيرًا لعدد كبير من الآيات القرآنية لا سيما المتعلقة بالأسماء الحسنى (١٣٤) .

٩- وتضمن الكتاب أيضًا - عبارات يسيرة - تتعلق بإعجاز القرآن، حيث يعنى بهذا كثيرًا، فقد أفرد له مؤلفًا خاصًا كما سبق. وذلك عند شرح المؤلف لحديث «أفضل الكلام أربع هن من القرآن، ولسن بقرآن : سبحان الله.. الحديث» (١٣٥) . فقال (١٣٦) : يريد بقوله «هُنَّ من القرآن» أن هذه الكلمات موجودة في القرآن، وليست بقرآن من جهة النظم، فيكون آية متلوة، وهذا يدل على أن إعجاز القرآن إنما هو في لفظه ونظمه معنًى، لا في لفظه فحسب». أ . هـ .

ومن أراد مزيد تفصيل عن هذا فليراجع كتاب «**بيان إعجاز القرآن**» للخطابي .

١٠- وكذلك تضمن الكتاب الرد على أهل الكلام بأسلوبهم الكلامي فيما يتعلق بفائدة الدعاء إذا كان لا يدفع ضررًا، ولا يجلب نَفْعًا (١٣٧) .

١١- لم يهمل الخطابي جانب النصح والتوجيه بل اهتم به في كتابه، وذكر عددًا من التوجيهات في بعض المواضع ومن ذلك قوله (١٣٨) :«وقد يحتمل أن يكون قول المصلي "الله أكبر" وهذا كأنه يقول "الله أكبر من كل شيء" وقدّم هذا القول أمام أفعال الصلاة تنبيهًا للمصلي كي يخطر بباله عند قيامه إلى الصلاة فلا يشغل خاطره بغيره، ولا يعلق قلبه بشيء سواه» .

وقال (١٣٩) : إن أكل الحلال يَصْلُح عليه القلب، وتحسن معه الأخلاق، وأكل الحرام يَفْسُد عليه القلب، وتَخْبُث معه الأخلاق .

وقال عند شرحه لقول علي - رضي الله عنه - «سَل الله الهُدى»، وأنت تعنى بُهداك هداية الطريق، وسل الله السَّداد، وأنت تعني بذلك سَداد السهم (١٤٠) .

فأمر الداعي إذا سأل الله السداد أن يخطر بباله صفة هذا السهم المسدد..

وكذلك هذا المعنى في طلب الهدى، جعل هداية الطريق مثلاً له، إذ كان الهداة لا يَجُورون عن القَصد،

ولا يعدلون عن المَحَجَّة، إنما يركبون الجادة فيلزمون نهْجَها، ويقول: فليكن ما تؤمه من الهدى، وتسلكه من سبيله كذلك (١٤١) .

١٢- حلّى المؤلف كتابه بذكر بعض من أخبار السلف وأقوالهم ونتف من طرائف العرب وأيامهم ... ومن ذلك ذكره لخبر هدم قريش للكعبة (١٤٢)، وولادة عبدالمطلب جَدِ الرسول ﷺ (١٤٣) وما رواه مُسنداً إلى الأصمعي أنه مرَّ برجل يقول في دعائه : «يا ذو الجلال والإكرام» فقال له ما اسمك؟ فقال : ليث، فأنشد يقول :

ينادي ربه باللحن ليثٌ
لذاك إذا دعاهُ لا يُجيب(١٤٤)

«وما رواه مسنداً إلى ابن السماك أنه دخل على هارون فقال له عظني؟ فقال : يا أمير المؤمنين أرأيت إن مُنعت شربةَ ماءٍ عند العطش أكنت تَفْديها بنصف مُلْكِكَ؟ قال : نعم، قال أرأيت إن مُنعتَ خُروجَها عند الحاجة أكنت تفديه بالشطر الآخر؟ قال: نعم !
قال : فما فَرَحُك بشيء قيمتُه شَرْبَةٌ، وبَولة (١٤٥)، وغيرها (١٤٦)» .

طباعة الكتاب :

طبع الكتاب بدار المأمون للتراث بدمشق وبيروت عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م بتحقيق أحمد يوسف الدّقاق .

وسماه «**شأن الدعاء**» وجعله شاملاً لما يتعلق بشأن الدعاء، وذلك من ص١ إلى ص٢١. ثم شرح وتفسير أسماء الله الحسنى من ص٢٢ إلى ص١١٤.

ثم شرح كتاب الدعاء أو الدعوات لابن خزيمة من ص١١٥ إلى ص١٧٧. ثم لواحق الدعاء التي لم يذكرها ابن خزيمة من ص١٧٨ إلى ص٢٠٩. وبه انتهى الكتاب .

وقد ابتدأ المحقق الكتاب بمقدمة وافية، عرف فيها بالكتاب وأهميته، والمخطوطات التي اعتمد عليها في تحقيقه مع وصف دقيق لكل مخطوط، ثم أبان عن منهجه في التحقيق، وترجم بعد ذلك للإمام الخطابي من حيث عصره، ومنزلته بين العلماء، واسمه، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته .

ثم بدأ تحقيق الكتاب.. ولقد بذل المحقق جهداً طيبًا في إخراج الكتاب، والعناية بنصوصه من حيث عزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية، وأقوال بعض الأئمة، وضبط النص وبيان المقارنات والفروقات بين النصوص في النسخ المختلفة. وحرص على عزو عدد من نقول المؤلف لمصادرها، كما بين بعض من نقل عن المؤلف . إضافة لبعض التعليقات والتصويبات القيمة .

وختم الكتاب بفهارس فنية متعددة للآيات، والأحاديث، والأسماء الحُسنى، والقوافي، والأمثال، والأماكن، والأعلام، والموضوعات، والمراجع. وهذا ما يسر الانتفاع بالكتاب والاستفادة منه .

هذا؛ ورغم ما ذكرته من جهد للمحقق، فإن لي بعض الملاحظات على ما قام به في تحقيق الكتاب، ولا أظنها تنقص من جهده ؛ بل تزيده صواباً بإذن الله تعالى :

١ - عدم الدقة في استعمال مصطلح «أخرجه أو رواه» عند التخريج حيث إنهما يختصان غالبًا - فيما رواه صاحب الكتاب بإسناده . أما الكتب المحذوفة الأسانيد فيُعزى إليها بذكره أو أورده، أو نحو ذلك. فتجد المُحقق يخلط في استعمال هذا الاصطلاح، فيجعل رواه أو أخرجه شاملة للكتب الأصلية والفرعية معًا، ففي - ص١٤ قال في الحاشية .. وأخرجه الشيخ ناصر في صحيح الجامع الصغير .
وفي ص٢٧ قال رواه ابن الأثير في جامع الأصول..
وفي ص١٤٢ قال رواه الإمام النووي في الأذكار..
وفي ص٢٠٤ قال: رواه الهيثمي في الزوائد.. ورواه السيوطي في الفتح الكبير.. والجامع الصغير..

٢ - عدم الترتيب في عزو الحديث لمصادره فتجده يعزوه لمصدر أصلي ثم فرعي ثم يعود لأصلي آخر وهكذا.
انظر الأحاديث أرقام ١٨و ٣٥ و ٤٧ و ٥٠ و٧١ و ٨٩ و ١٠٢.

٣ - ذيل المحقق الكتاب بفهارس متعددة يشكر عليها، ولكن فات عليه في الفهارس ما يلي:
أ - حبذا لو فهرس الكلمات الغريبة التي شرحها

الخطابي ليستعين به القارئ في شرح الغريب، ويستفيد عند المقارنة بين هذا الكتاب وغريب الحديث للخطابي أو غيره، ومدى استفادته منها.

ب- سقطت بعض التراجم في فهرس الأعلام، ومنها ترجمة عبدالرحمن بن الأسد - ص١٨١.

جـ - لم يفهرس المحقق الأعلام الذين ورد ذكرهم في حاشية التحقيق.

د - سقطت أرقام بعض الصفحات في فهرس الأعلام، ومنها:

عند اسم أبي عبيدة سقط رقم ص٣٩، وعند اسم أحمد بن إبراهيم بن مالك سقط رقم٤٢، وأحمد بن عبدالحكيم الكُريزي سقط رقم ٣٦، وأحمد بن محمد الكُرّاني «أبو محمد» سقط رقم ١٤٢، ومحمد بن الحسين بن عاصم سقط رقم ٩٨، ومحمد بن عبدالواحد غُلام ثعلب - سقط رقم ٦١ و ١٢٦ واسم الإمام مالك ذكر أنه في ص٢٤ والصحيح أنه في ص٢٣. وعند ذكر اسم مكرم بن أحمد تركه بياضًا، وقد ورد اسمه في ص٢٣.

هـ - في فهرس المصادر لم يذكر كتاب «الأذكار» للنووي وقد نقل منه في ص١٤٢، «والتَّقصي» لابن عبدالله في ص٢٧.

و - ولم يذكر أية معلومة عن ديوان جِران العَوْد، وسَرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، وغريب القرآن لابن قتيبة.

هذا ما تيسر لي من الكلام عن كتاب «**شأن الدعاء**» ولله الحمد والمنة...

الخاتمة:

في ختام هذا البحث أحمد الله العلي الكريم على توفيقه وسائر نعمه وأسأله جل وعلا أن ينفع بهذا البحث كل من قرأه أو اطلع عليه.

كما أعتذر عما فيه من ملاحظات أو أخطاء وعذري في ذلك بشريتي الضعيفة كما قال الإمام الخطابي في خاتمة مقدمة كتابه (غريب الحديث):

«وكل من عثر فيه على حرف أو معنى يجب تغييره فنحن نناشده الله في إصلاحه، وأداء حق النصيحة فيه، فإن الإنسان ضعيف لا يسلم من الخطأ. إلا أن يعصمه الله بتوفيقه» أ. هـ.

هذا ما تيسر ذكره، وأسأل الله تعالى أن يرزقنا العلم النافع ... والعمل الصالح ... إنه سميع مجيب.

والله أعلم، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،،

الهوامش والإحالات

١ - للاستزادة يراجع كتاب: **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع**، تأليف: آدم متز ترجمة محمد أبو ريدة. القاهرة سنة ١٣٦١ هـ.

٢ - للاستزادة عن ترجمته يراجع: **الوافي بالوفيات** للصفدي ٣١٧/٧ و**وفيات الأعيان** لابن خلكان ٢١٥/٢، و**البداية والنهاية** لابن كثير ٣٢٤/١١، و**معجم الأدباء** ٢٤٦/٤.

٣ - يراجع: **طبقات الشافعية الكبرى** للسبكي ٢٨٢/٣، وللأسنوي ١ / ٤٦٧، ولابن قاضي شهبة ٩٥٦/١.

٤ - **يتيمة الدهر** للثعالبي ٣٣٤/٤.

٥ - مدينة في بلاد الأفغان بين هراة وغزنة وهي من أعمال كابل، وهي كثيرة الأنهار والبساتين.

يراجع: **معجم البلدان لياقوت** ٤١٥/١، و**الأنساب** للسمعاني ٢٠٨/٢.

٦ - **تذكرة الحفاظ** ١٠١٩/٣، و**السير** ٢٤/١٧، و**العبر** ١٧٤/٢.

٧ - **المنتظم** ٣٩٧/٦.

٨ - **تهذيب الأسماء واللغات** ١٩٩/٤، و**الترخيص بالقيام** ص٥٢، و**شرح**

مسلم ٢٧/١.

٩ - شذرات الذهب ١٢٨/٣ .

١٠- مناقب الإمام الشافعي ص٢٢٥ .

١١- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٥٦/١ وللأسنوي ٤٦٧/١ وطرح التثريب للعراقي ٤٤/١.

١٢- مقدمة إملاء أبي طاهر السلفي لمعالم السنن ٣٧٥/٤.

١٣- انظر شأن الدعاء ، ص٩٨ وص٢٠ و٢١ .

١٤- كتاب الدعاء أو الدعوات لابن خزيمة يعد من الكتب المفقودة، كما ذكر ذلك أحمد يوسف الدقاق في مقدمة تحقيقه كتاب شأن الدعاء – ص٩، وقال: وَهِمَ من ظن: أن منه نسخة في المكتبة الظاهرية، فالذي فيها بشرح الخطابي لا الأصل مجردًا . أ هـ .

وقد ذكر المحقق أيضًا أن كتاب «الدعاء لابن خزيمة» غير كتاب الدعوات له، واستدل بأن ابن خزيمة قد روى حديثًا في كتاب التوحيد وقال خرجته في كتاب الدعاء ولم يوجد هذا الحديث في شأن الدعاء ولم يشرحه الإمام الخطابي .

قلت : والظاهر أنهما كتاب واحد، وأما ما استدل به المحقق فلا يكفي في إثبات اختلاف الكتابين بل يمكن أن يكون سببه اختلاف النسخ الخطية، حيث يذكر في واحدة ما ليس في الأخرى، ثم إن الخطابي لم يكن يشرح كل حديث أورده ابن خزيمة بل يشرح ما احتاج لشرح ويدل على ذلك قوله في ص١١٥ من باب ما يقول إذا أصبح .

١٥- وذكر المحقق في المقدمة أن الخطابي ألحق فصلاً سماه «لواحق الدعاء» بين شرح الأسماء الحسنى وباقي الكتاب، وواقع الكتاب أنه ليس فيه هذا العنوان في ذلك الموضع بل هي لواحق للأسماء الحسنى التي لم يروها ابن خزيمة في كتابه .

١٦- وفيات الأعيان ٢١٤/٢ .

١٧- معجم الأدباء ٢٥٣/٤ .

١٨- تاريخ الأدب العربي ٢١٣/٣ .

١٩- تاريخ التراث العربي ٤٢٨/١ .

٢٠- سورة الأعراف الآية ١٨٠ .

٢١- الوافي بالوفيات ٣١٨/٧ .

٢٢- معجم الأدباء ٢٥٣/٤ .

٢٣- فهرس ما رواه ابن خير الإشبيلي عن شيوخه ٢٠١/١ .

٢٤- المستدرك على معجم المؤلفين لكحالة ، ص٢٢١ .

٢٥- طبقات الشافعية ١٥٧/١ .

٢٦- هدية العارفين ٦٨/٥ .

٢٧- سير أعلام النبلاء ٢٩/١٧، تذكرة الحفاظ ١٠١٩/٣، العبر ١٧٤/٢.

٢٨- طبقات الشافعية ٢١٨/٢ .

٢٩- طرح التثريب ٤٤/١ .

٣٠- كشف الظنون ١٠٣٢/٢.

٣١- الوافي بالوفيات ٣١٧/٧ .

٣٢- معجم الأدباء ٢٥٢/٤ .

٣٣- معجم البلدان ٤٤٤/٤ .

٣٤- شأن الدعاء ، ص١١ و ٣٠ و٢٠٨ .

٣٥- المرجع السابق – ص١١٤ .

٣٦- انظر شأن الدعاء – ص٣ .

٣٧- المرجع السابق ، ص٢٠ و ٢١.

٣٨- السابق ، ص١١٤ .

٣٩- السابق ، ص١٧٨ .

٤٠- السابق ، ص٢٠٨ .

٤١- السابق ، ص١٧٧ .

٤٢- السابق ، ص٢٠٨.

٤٣- السابق ، ص٩٨ .

٤٤- النهاية في غريب الحديث ٤٣٧/٢ .

٤٥- الصحاح ٢١٤٢/٥ مادة (شأن) .

٤٦- لسان العرب ٢٥٨/٢ مادة (شأن) وانظر المعجم الوسيط ٤٦٩/٢ (شأن) .

٤٧- سورة يونس الآية ٦١ .

٤٨- الجامع لأحكام القرآن ٣٥٦/٨ .

٤٩- الكشاف ٢٤٢/٢ .

٥٠- تفسير كلام المنان ٣٦٦/٣.

٥١- سورة عبس الآية ٣٧ .

٥٢- تذكرة الحفاظ ١٠١٩/٣ .

٥٣- شأن الدعاء ، ص ٦ .

٥٤- المرجع السابق ، ص ١١٤ .

٥٥- مقدمة شأن الدعاء ص٢، ٣.
٥٦- ص ٨ .
٥٧- ص٢٦ .
٥٨- ص٨٥ .
٥٩- سورة المدثر الآية رقم ١١ .
٦٠- ص٨٤ .
٦١- ص١٦٢ .
٦٢- شطر من حديث طويل أخرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل رقم ٢٧٢٣ .
٦٣- ص١٢٢ وللاستزادة انظر ص٣٦ و ٣٧ و١٣٠ و١٣١ و١٥٦ وغيرها .
٦٤- ص٥١ .
٦٥- ص٥٣ .
٦٦- ص٦٤ .
٦٧- ص٨١ .
٦٨- ص٨٩ .
٦٩- ص١٠١ .
٧٠- ص١٠١ .
٧١- ص١١٦ .
٧٢- ص١١٩ .
٧٣- ص١٦٠ .
٧٤- ص١٨٠ .
٧٥- ص١٨٥ .
٧٦- ص١٠ .
٧٧- ص١٠٩ و ١١٠ .
٧٨- ص٨ .
٧٩- سورة غافر الآية ٦٠ .
٨٠- ص١٩ و٢٠ .
٨١- ص١٦ .
٨٢- ص١٧ .
٨٣- ص٨٣ .
٨٤- ص٨٤ و ٨٥ .
٨٥- ص١١١ - ١١٣ .
٨٦- ص٦ - ٨ .
٨٧- ص٦٦ .
٨٨- ص٦٣ و ١٠٢ .
٨٩- ص١٦٠ .
٩٠- ص١٠٨ .
٩١- شأن الدعاء - ص٢٣٧ .
٩٢- المرجع السابق ، ص١٧٨ وغريب الحديث للخطابي ٧٢٧/١ .
٩٣- شأن الدعاء ، ص٨ و ٢٣ و٢٩ و ٤٦ و ٥٩ و٦٠ و٧٥ و١٣١ و ١٣٣ و ١٣٤ و١٤٨ و١٥٤ و ١٥٩ و ١٦٦ و١٦٧ و١٧٨ و ١٨٧ و ١٨٨ و١٨٩ و١٩٠ و ١٩٢ و ١٩٩ و ٢٠٠ و٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٧ .
٩٤- المرجع السابق ، ص١٧٠ .
٩٥- غريب الحديث لأبي عبيد ٢١٨/٢ و ٢١٩ .
٩٦- شأن الدعاء - ص١٤٠ و١٤١ .
٩٧- غريب الحديث لأبي عبيد ١٩٢/٢ .
٩٨- انظر مثلاً ، ص ٦١ و ١٤١ و١٥٨ و ١٦٥ و ١٦٧ و ١٧٠ و١٧١ و ١٨١ و ١٨٣ و ١٨٧ و١٩٠ و ١٩٥ و١٩٦ و ١٩٧ .
٩٩- شأن الدعاء - ص٧١ .
١٠٠- تفسير أسماء الله الحسنى ، ص٥١ .
١٠١- انظر شأن الدعاء - ص٢٣ و٢٦ و ٢٩ و ٣٣ و ٤٠ و ٥٣ و٦٠ و ٦٦ و ٦٩ و ٧١ و ٧٢ و٧٥ و ٨٢ و٨٣.
١٠٢- شأن الدعاء ، ص٦٧ .
١٠٣- مجاز القرآن - سورة الروم ١٢١/٢ والبيت في ديوان الفرزدق ٨٧٧/٢ .
١٠٤- شأن الدعاء ، ص٣٨ و٣٩ و ١٩٨ و ١٩٩ .
١٠٥- المرجع السابق ، ص٦٧ والكامل ٦٩٦ و ٦٩٧ .
١٠٦- السابق ، ص١٤٣ .
١٠٧- السابق ، ص٣١ والكتاب لسيبويه ٣٠٩/١.
١٠٨- شأن الدعاء ، ص٤٣ و ٧٧ و١١٦ و ١٥٩، ومعاني القرآن . سورة هود ٢١/٢ . سورة البقرة ١٧٣/١.
١٠٩- انظر شأن الدعاء ، ص٢٣- ح١٦ .
١١٠- انظر شأن الدعاء ، ص٤٤ - ح٢٣، ومصنف عبدالرزاق باب الإيمان والإسلام - ج ١١/ ١٣١ رقم ٢٠١١٧ .
١١١- انظر شأن الدعاء ، ص٢٦ و ص١٠٨ وسند الحُميدي - ج ٢، ص١١٣ و١٠٩٦ .
١١٢- انظر شأن الدعاء ، ص٤ - ح ١، وسنن أبي داود كتاب الصلاة باب الدعاء - ج ١٦١/٢ رقم ١٤٧٩.
١١٣- ص٤٠ .
١١٤- ص٤٦ .
١١٥- ص٦٤ .

١١٦- ص١٥٨ .
١١٧- سورة الجن الآية (٣) .
١١٨- ص٦٥ .
١١٩- ص١٥٦.
١٢٠- ص٢٣١ .
١٢١- ص٢٣٤ .
١٢٢- ص ٦ - ٨ .
١٢٣- ص١٠٦ .
١٢٤- ص١٠٨ .
١٢٥- ص ١١٣ و ١١١ .
١٢٦- ص٦٢ .
١٢٧- ص٦٣ .
١٢٨- ص٦٦ .
١٢٩- ص١٦٠ .
١٣٠- ص١٥٣ .
١٣١- ص٩٥ .
١٣٢- ص١٠٢ .
١٣٣- ص١٥٩ .
١٣٤- انظر مثلاً ص ١٢ و ٢١ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٨ و ٧٠ و ٧١ و ٧٣ و٧٥ و ٧٦ و ٨٥ و ١٠٠ و ١٢٥.
١٣٥- الحديث أصله في صحيح مسلم - دون قوله: هن من القرآن - كتاب الآداب - باب كراهية التسمية بالأسماء القبيحة رقم ٢١٣٧ .
١٣٦- ص٦١ .
١٣٧- ص٩ .
١٣٨- ص ٦٦ و ٦٧ .
١٣٩- ص١٤٧ .
١٤٠- أخرجه أحمد في **المسند** ١٣٤/١، والخطابي في **غريب الحديث** ٦٨٣/١ .
١٤١- ص١٩٣ .
١٤٢- ص ١٧ و ١٨ .
١٤٣- ص٨٤ .
١٤٤- ص ٢٠ .
١٤٥- ص١٤٢ .
١٤٦- للاستزادة انظر ص ١٦ و ١٢٩ و ١٤٩ و ١٩٧ و ٢٠٧ .

مراجع البحث

- **أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام** / للإمام ابن دقيق العيد - ت ٧٠٢هـ، تعليق الشيخ / محمد حامد الفقي ، القاهرة : مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٤هـ .
- **إحياء علوم الدين** / للغزالي: أبي حامد محمد بن محمد - ت ٥٠٥هـ .- بيروت: دار الندوة الجديدة .
- **الأدب المفرد** / للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري - ت ٢٥٦هـ . راجعه وصححه: محمد هشام البرهاني، مطبوعات وزارة العدل بدولة الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٠١هـ .
- **الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار**/ للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي - ت ٦٧٦هـ . مكتبة الرياض الحديثة .
- **أربعة كتب في التصحيح اللغوي**/ (للخطابي، وابن بري، وابن الحنبلي، وابن بالي). تحقيق حاتم صالح الضامن .- ط١-. بيروت: عالم الكتب، سنة ١٤٠٧هـ .
- **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** / للإمام شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني - ت ٩٢٣هـ. المطبعة الأميرية ببولاق، بمصر ، الطبعة السابعة سنة ١٣٢٣ هـ .
- **الإصابة في تمييز الصحابة**/ للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - ت ٨٥٢هـ، وبهامشه الاستيعاب لابن عبدالبر - ت ٤٦٣هـ .- بيروت : دار الفكر، ١٣٩٨هـ .- بيروت : طبعة دار الكتب العلمية . مع الفهارس .
- **إصلاح غلط المحدثين** / لأبي سليمان الخطابي - تحقيق محمد علي عبدالكريم الرديني .- ط١ .- دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٧هـ. ونشره حاتم صالح الضامن ضمن كتاب (أربعة كتب في التصحيح اللغوي) ومستقلاً. .- ط٢ .- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ .
- **الأعلام** / لخير الدين الزركلي - ت ١٣٩٦هـ .- ط٧ .- بيروت :

دار العلم للملايين، ١٤٠٦ هـ .

- **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري** / لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي - ت ٣٨٨هـ . تحقيق سمو الأمير الدكتور / محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود .- ط١.- مكة المكرمة : جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ .

- **الأنساب** / لعبدالكريم بن محمد السمعاني - ت ٥٦٢هـ. تعليق/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي - الهند: حيدر آباد الدكن، ١٣٨٣ - ١٣٨٦هـ .

- **بذل المجهود في حل أبي داود** /للعلامة خليل أحمد السهانفوري - ت ١٣٤٦هـ - تعليق الشيخ/ محمد زكريا الكاندهلوي.- الرياض : دار اللواء.

- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة** / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - ت ٨١٧هـ. تحقيق: محمد المصري .- ط ١ .- الكويت : مركز المطبوعات والتراث، ١٤٠٧هـ .

- **تاج العروس من جواهر القاموس** / للإمام محمد المرتضي الزبيدي - ت ١٢٠٥هـ، صورة عن الطبعة الأولى .- بيروت: مكتبة الحياة، سنة ١٣٠٦هـ.

- **تاريخ الأدب العربي** / لكارل بروكلمان - تعريب: عبدالحليم النجار .- ط٥ .- مصر: دار المعارف .

- **تاريخ الأمم والملوك** / للإمام أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري - ت ٣١٠ هـ - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم .- بيروت: دار سويدان .

- **تاريخ الإسلام** / للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي - ت ٧٤٨هـ - تحقيق عمر عبدالسلام تدمري .- ط١.- بيروت: دار الكتاب العربي، سنة ١٤٠٩هـ.

- **تاريخ بغداد** / لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي - ت ٤٦٣ هـ .- بيروت : دار الكتاب العربي.

- **تاريخ التراث العربي** / لفؤاد سزكين - تعريب محمود فهمي حجازي .- الرياض: مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ .

- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** / للإمام السيوطي - ت ٩١١هـ - تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف .- ط٢.- دار إحياء السنة النبوية، ١٣٩٩هـ.

- **تذكرة الحفاظ** / للإمام شمس الدين أبي عبدالله الذهبي - ت ٧٤٨ هـ - تصحيح عبدالرحمن المعلي - رحمه الله .- بيروت : دار إحياء التراث العربي ١٣٧٤هـ.

- **تصحيفات المحدثين** / لأبي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري - ت ٣٨٢هـ . تحقيق محمود ميرة .- ط١.- القاهرة : المطبعة العربية، ١٤٠٢هـ .

- **التطريف في التصحيف**/ للإمام جلال الدين السيوطي - ت ٩١١ هـ - تحقيق علي بن حسن البواب، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

- **تعليق التعليق على صحيح البخاري** / للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، تحقيق سعيد عبدالرحمن القزفي .- ط ١ .- بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٥هـ .

- **تفسير القرآن العظيم** / للإمام أبي الفداء إسماعيل ابن كثير - ت ٧٧٤هـ .- ط٢ .- بيروت : دار المعرفة، ١٤٠٧ هـ .

- **تقريب التهذيب** / للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف .- ط٢ .- بيروت : دار المعرفة، ١٣٩٥هـ .

- **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**/ للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني - تصحيح الشيخ عبدالله هاشم اليماني .- المدينة المنورة : المكتبة السلفية، ١٣٨٤هـ .

- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**/ لأبي عمر يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر القرطبي - ت ٤٦٣هـ تحقيق مصطفى العلوي وآخرين .- طبع وزارة الأوقاف المغربية ، ١٤٠٤هـ وما بعدها .

- **تهذيب الأسماء واللغات** / للإمام محيي الدين النووي – ت ٦٧٦هـ بإشراف دار الطباعة المنيرية ·– بيروت: دار الكتب العلمية .
- **تهذيب التهذيب** / للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – ت ٨٥٢ هـ ·– ط ١ ·– الهند : دائرة المعارف النظامية ، ١٣٢٧هـ .
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** /للإمام جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ت٧٤٢هـ ، تحقيق بشار عواد معروف ·– ط١ ·– بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ .
- **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن** / للرماني – ت ٣٨٦هـ والخطابي – ت ٣٨٨هـ والجرجاني ت ٤٧١ هـ تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ·– القاهرة : دار المعارف، ١٣٧٤هـ .
- **جامع الأصول في أحاديث الرسول** / للإمام مجد الدين المبارك بن محمد ابن الأثير – ت ٦٠٦هـ – بتحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ·– بيروت : نشر مكتبة الحلواني وغيرها، ١٣٨٩هـ .
- **جامع بيان العلم وفضله** / لأبي عمر يوسف بن عبدالبر القرطبي – ٤٦٣ هـ ·– ط٢ ·– دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٢هـ .
- **الجامع الصحيح** / لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري – ت ٢٥٦هـ – ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي – نشره وراجعه في طبعته المجردة قصي محب الدين الخطيب ·– ط١ ·– القاهرة : المطبعة السلفية، ١٤٠٠هـ.
- **جامع العلوم والحكم** / للإمام زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن رجب – ت ٧٩٥هـ ·– القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ١٣٨٢هـ .
- **الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع** / للخطيب البغدادي – ت ٤٦٣ هـ – تحقيق محمود الطحان ·– ط١ ·– الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٣هـ .
- **الجرح والتعديل** / لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي – ٣٢٧هـ ·– ط ١ ·– الهند : دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧١هـ.
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** / لعبدالقادر ابن عمر البغدادي – ت ١٠٩٣هـ – تحقيق : عبدالسلام هارون ·– القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٤٠٦هـ .
- **درء تعارض العقل والنقل** / لشيخ الإسلام ابن تيمية – ت ٧٢٨هـ – تحقيق : محمد رشاد سالم – رحمه الله ·– ط ١ ·– الرياض: مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٩هـ.
- **الدراية في تخريج أحاديث الهداية** / للحافظ ابن حجر العسقلاني – ٨٥٢هـ – تعليق عبدالله هاشم اليماني ·– بيروت : دار المعرفة .
- **الدرر الكامنة** / للحافظ ابن حجر العسقلاني – ٨٥٢ هـ – دار الجيل .
- **الرسالة المستطرفة** / للعلامة محمد بن جعفر الكتاني – ت ١٣٤٥هـ – قدم لها وفهرسها: محمد المنتصر الكتاني ·– ط٤ ·– بيروت : دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٦هـ .
- **الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت** / للإمام أبي علي الحسن بن أحمد البغدادي – ت ٤٧١هـ – تحقيق عبدالله بن يوسف الجديع ·– ط ١ ·– الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٩هـ .
- **رياض الصالحين** / للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي – ت ٦٧٦ هـ – تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد الدقاق ·– ط٤ ·– دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠١هـ .
- **زاد المسير في علم التفسير**/ للإمام أبي الفرج عبدالرحمن ابن علي بن محمد ابن الجوزي – ت ٥٩٧ هـ ·– ط٣ ·– دمشق: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ.
- **زاد المعاد في هدي خير العباد** / لابن القيم الجوزية – ت ٧٥١ هـ – تحقيق شعيب

الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط ٠- ط١٣ ٠- مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ .

- **الزهد** / للإمام هناد بن السري - ت٢٤٣هـ - تحقيق عبدالرحمن الفريوائي ٠- ط١٠- دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكتاب، ١٤٠٦هـ .

- **الزهد** / للإمام أحمد بن حنبل - ت ٢٤١هـ ٠- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ .

- **الزهد** / للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني - ت ٢٨٧ هـ . تحقيق عبدالعلي عبدالحميد، ٠- الهند: الدار السلفية، ١٤٠٣هـ .

- **سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام** / لمحمد بن إسماعيل الصنعاني - ت ١١٨٢هـ ٠- ط٢٠- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٤هـ .

- **سنن ابن ماجة** / لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني - ت ٢٧٥هـ - ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ٠- القاهرة : مطبعة علي الحلبي، ١٣٩٢هـ .

- **سنن أبي داود** / للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني - ت ٢٧٥هـ ، تعليق وتخريج عزت عبيد دعاس وعادل السيد ٠- ط١ ٠- حمص : نشر محمد علي السيد ، ١٣٨٨هـ .

- **سنن الترمذي** / لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي - ت ٢٧٩هـ - تحقيق أحمد شاكر ٠- ط٢ ٠- القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٨هـ.

- **سير أعلام النبلاء** / لشمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي - ت ٧٤٨هـ - أشرف على التحقيق شعيب الأرنؤوط ٠- ط٢ ٠- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ .

- **السيرة النبوية** / لأبي محمد عبدالملك بن هشام - ت ٢١٣ هـ - تعليق طه عبدالرؤوف سعد ٠- القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية .

- **شأن الدعاء** / للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي - ت ٣٨٨ - تحقيق أحمد يوسف الدقاق ٠- ط١٠- دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ .

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** / لأبي العماد الحنبلي - ت ١٠٨٩ هـ ٠- بيروت : دار إحياء التراث العربي .

- **شرح السنة** / للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي - ت ٥١٦هـ - تحقيق شعيب الأرنؤوط (وشاركه حتى المجلد الخامس ؛ زهير الشاويش) ٠- ط٢ ٠- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ .

- **شرح صحيح مسلم** / للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي - ت ٦٧٦ هـ ٠- ط٢ ٠- بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ .

- **صحيح ابن خزيمة** / للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة - ت ٣١١هـ - تحقيق محمد مصطفى الأعظمي ٠- ط١٠- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٥هـ .

- **صحيح مسلم** / للإمام مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري - ٢٦١ هـ - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ٠- بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤هـ .

- **صفوة الصفوة** / للإمام عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي - ت ٥٩٧ هـ - تحقيق محمد فاخوري، ومحمد رواس قلعة جي ٠- حلب : دار الوعي، ١٣٨٩هـ .

- **الصمت وآداب اللسان** / للإمام أبي بكر عبدالله بن محمد ابن أبي الدنيات - ت ٢٨١هـ - تحقيق نجم عبدالرحمن خلف ٠- ط١ ٠- بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ .

- **طبقات الشافعية** / لأبي بكر ابن أحمد بن قاضي شهبة - ت ٨٥١ هـ - اعتنى بتصحيحه وعلق عليه الحافظ عبدالعليم خان ٠- ط١ ٠- بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٧هـ .

- **طبقات الشافعية** / لابن قاضي شهبة - تحقيق عبدالعليم خان ٠- الهند : حيدر آباد الدكن - دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٩هـ .

- **طبقات الشافعية** / لعبدالرحيم ابن حسن الأسنوي - ت ٧٧٢هـ - تحقيق عبدالله الجبوري ٠-

الرياض : دار العلوم، ١٤٠١هـ.

- **طبقات الشافعية الكبرى** / لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب ابن علي السبكي - ت ٧٧١هـ - تحقيق عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي ٠- ط١٠- القاهرة: مكتبة عيسى الحلبي، ١٣٩٤هـ.

- **طبقات الفقهاء الشافعية** / لمحمد بن أحمد العبادي - ت ٤٥٨هـ ٠- بغداد: مكتبة المثنى.

- **الطبقات الكبرى** / لابن سعد - ٢٣٠ هـ - دار بيروت، ١٣٩٨هـ.

- **طرح التثريب في شرح التقريب** / للإمام زين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي - ت ٨٠٦ هـ وأتمه ابنه أبو زرعة أحمد بن عبدالرحيم العراقي - ت ٨٢٦ هـ ٠- بيروت : دار إحياء التراث العربي.

- **العبر في خبر من غبر** / للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي - ت ٧٤٨ هـ - تحقيق أبي هاجر محمد السعيد زغلول ٠- ط١ ٠- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.

- **العزل** / لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي - ٣٨٨ هـ - تحقيق ياسين محمد السواس ٠- ط١٠- دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ.

- **العقد الفري** / لأحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسي - ت ٣٢٨هـ - تحقيق محمد سعيد العريان ٠- بيروت : دار الفكر، ١٣٥٩هـ.

- **علل الترمذي الكبير** / لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي - ت ٢٧٩ هـ ترتيب أبي طالب القاضي ؛ تحقيق حمزة ديب مصطفى ٠- الأردن: مكتبة الأقصى، ١٤٠٦ هـ.

- **علل الحديث** / لأبي محمد عبدالرحمن بن حاتم الرازي - ت ٣٢٧هـ ٠- بغداد: مكتبة المثنى.

- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** / للإمام بدر الدين محمود بن أحمد العيني - ت ٨٥٥ هـ ٠- ط١٠- القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٢هـ.

- **عمل اليوم والليلة** / للإمام أحمد بن شعيب النسائي - ت ٣٠٣ هـ - تحقيق فاروق حمادة ٠- ط٢ ٠- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ.

- **عون المعبود شرح سنن أبي داود** / للعلامة أبي عبدالرحمن محمد أشرف الصديقي العظيم آبادي ت - ١٣٩٩هـ - تعليق عبدالرحمن محمد عثمان ٠- ط٣ ٠- بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

- **عيون الأخبار**/ لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - ٢٧٦هـ ٠- بيروت: دار الكتاب العربي.

- **غريب الحديث** / لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي - ت٢٢٤هـ - تحت مراقبة محمد عبدالمعين خان - دائرة المعارف العثمانية ٠- ط١٠- الهند: حيدر آباد الدكن، ١٣٨٧هـ.

- **غريب الحديث** / لأبي محمد عبدالله بن قتيبة - ت ٢٧٦هـ - تحقيق عبدالله الجبوري ٠- بغداد: مطبعة العاني، ١٣٩٧هـ.

- **غريب الحديث** / لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي - ت ٢٨٨هـ - تحقيق عبدالكريم إبراهيم العزباوي ٠- مكة المكرمة: مطبوعات جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ.

- **الفائق في غريب الحديث** / للإمام محمود ابن عمر الزمخشري - ت ٥٣٨هـ تحقيق علي البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم ٠- ط٢ ٠- القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٩١هـ.

- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**/ للحافظ ابن حجر العسقلاني - ت٨٥٢هـ - حقق الأجزاء الثلاثة الأولى عبدالعزيز ابن عبدالله ابن باز، ورقمه محمد فؤاد عبدالباقي وصححه محب الدين الخطيب ٠- ط٣ ٠- القاهرة: المكتبة السلفية، ١٤٠٧هـ.

- **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد ابن حنبل الشيباني** / للشيخ أحمد عبدالرحمن البنا الساعاتي - ت ١٣٧٨هـ ٠- القاهرة : دار الحديث.

- **فتح المغيث بشرح «ألفية الحديث للعراقي»** / لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي - ت ٩٠٢هـ ٠- ط١ ٠-

بيـروت: الكتب العلميـة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

- **القـامـوس المحـيط** / لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي – ت ٨١٧ هـ – تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة .- ط١ .- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ.

- **قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة**/ للإمام جلال الدين السيوطي – ت ٩١١هـ – تحقيق خليل الميس – ط١.- بيروت : دمشق: المكتب الإسلامي، عام ١٤٠٥هـ .

- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** / للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي – ت ٧٤٨ هـ – تحقيق عزت علي عيد عطية وموسى محمد علي الموسى .- ط١ .- القاهرة : دار الكتب الحديثة، ١٣٩٢هـ .

- **الكامل في التاريخ** / لعزالدين علي بن محمد ابن الأثير – ت ٦٣٠ هـ .- بيروت : دار صادر، ١٣٨٦هـ .

- **الكامل في اللغة والأدب** / لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد – ت ٢٨٥ هـ – تحقيق محمد أحمد الدالي .- ط١ .- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ .

- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** / لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة – ت ١٠٦٧هـ .- بيروت : دار الفكر، ١٤٠٢هـ .

- **الكفاية في علم الرواية** / لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي – ت ٤٦٣ هـ .- بيروت: المكتبة العلمية .

- **لسان العرب** / لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور – ت ٧١١ هـ – ترتيب يوسف خياط ونديم مرعشلي .- بيروت : دار لسان العرب .

- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** / للحافظ نور الدين علي ابن أبي بكر الهيثمي – ت ٨٠٧ هـ .- ط٣ .- بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ .

- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** / جمعها الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد .- ط١.- الرياض: ١٣٨٢هـ .

- **المحلى** / لابن حزم: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد – ت٤٥٦هـ تحقيق أحمد محمد شاكر .- بيروت : دار الفكر .

- **مختار الصحاح** / لزين الدين محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي – ت ٦٦٦ هـ .- بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤٠١هـ .

- **مختصر سنن أبي داود (ومعه معالم السنن للخطابي وتهذيب ابن القيم)** / لأبي محمد عبدالعظيم ابن عبدالقوي بن عبدالله المنذري ت ٦٥٦ هـ – تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي .- بيروت: دار المعرفة .

- **المستدرك على الصحيحين** / لأبي عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري – ت ٤٠٥هـ وبذيله تلخيص المستدرك للذهبي – ت ٧٤٨هـ .- بيروت: دار الكتب العلمية.

- **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ت ٢٤١ هـ / .- ط٤ .- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ .

- **مسند الإمام عبدالله بن المبارك** ت ٢٤١هـ / تحقيق صبحي السامرائي .- ط١ .- الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٧هـ .

- **مسند الحميدي** / لأبي بكر عبدالله الحميدي – ت ٢١٩ هـ – تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .- بيروت : عالم الكتب .

- **مسند الطيالسي** / لأبي داود الطيالسي – ت ٢٠٤ هـ .- بيروت: دار المعرفة.

- **مصابيح السنة** / للإمام ركن الدين أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي – ت ٥١٦ هـ تحقيق يوسف المرعشلي ومحمد سمارة وجمال الذهبي .- ط١.- بيروت : دار المعرفة، ١٤٠٧هـ .

- **المصباح المنير**/ لأحمد بن محمد بن علي الفيومي – ت ٧٧٠هـ .- بيروت: المكتبة العلمية.

- **المصنف** / للإمام عبدالرزاق الصنعاني – ت ٢١١ هـ –

تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي -ط٣ -دمشق: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ .

- **المصنف في الأحاديث والآثار**/ لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة - بعناية مختار الندوي -الهند : الدار السلفية، ١٤٠٠هـ.

- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**/ للحافظ ابن حجر العسقلاني - ت ٨٥٢هـ - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي -بيروت : دار المعرفة .

- **معالم السنن شرح سنن أبي داود** / للإمام أبي سليمان حمد ابن محمد الخطابي - ت ٣٨٨هـ -ط٢ -بيروت : نشر المكتبة العلمية، ١٤٠١هـ .

- **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**/ لياقوت الحموي - ت ٦٢٦ هـ -ط٣ -دار الفكر، ١٤٠٠هـ .

- **معجم البلدان** / لياقوت الحموي -بيروت : دار صادر، ١٣٩٩هـ .

- **معجم مقاييس اللغة** / لأبي الحسين أحمد بن فارس - ت٣٩٥هـ. تحقيق عبدالسلام هارون -دار الفكر، ١٣٩٩هـ .

- **معجم المؤلفين** / لعمر رضا كحالة -بيروت : دار العلم .

- **المعجم الوسيط** / إخراج إبراهيم أنيس وآخرين بإشراف مجمع اللغة العربية بمصر -ط٢ -بيروت : دار إحياء التراث العربي.

- **المغني**/ للإمام أبي محمد عبدالله ابن أحمد بن قدامة - ت ٦٢٠هـ بتحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي وعبدالفتاح الحلو -ط١ -القاهرة : دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ .

- **مقدمة ابن الصلاح** /لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري - المشهور بابن الصلاح ت ٦٤٢ هـ -بيروت : دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ .

- **مناقب الشافعي** / للإمام أبي بكر بن الحسين البيهقي - ت ٤٥٨هـ - تحقيق السيد أحمد صقر -القاهرة : دار التراث .

- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** / لأبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي - ٥٩٧ هـ -الهند : حيدر أباد، ١٣٩٥هـ .

- **الموطأ** / للإمام مالك بن أنس - ت ١٧٩هـ - ترقيم وتعليق محمد فؤاد عبدالباقي -القاهرة: طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** / لأبي عبدالله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي - ت ٧٤٨هـ - تحقيق : علي محمد البجاوي -بيروت : دار المعرفة.

- **نصب الراية لأحاديث الهداية**/ للإمام جمال الدين يوسف بن عبدالله الزيلعي - ت ٧٦٢هـ -ط٢-الهند : نشر المجلس العلمي، ١٣٥٧هـ.

- **النفع الشذي في شرح جامع الترمذي**/لابن سيد الناس : أبي الفتح محمد بن محمد اليعمري - تحقيق أحمد معبد عبدالكريم -ط١- الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٩هـ .

- **النهاية في غريب الحديث والأثر** / للمبارك ابن محمد ابن الأثير - ت ٦٠٦هـ - تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي -القاهرة : دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣هـ .

- **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار** / لمحمد بن علي محمد الشوكاني - ت ١٢٥٠هـ -القاهرة : مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩١هـ .

- **هدية العارفين** / لإسماعيل باشا البغدادي - ت ١٣٣٩هـ -بيروت : دار الفكر، ١٤٠٢هـ .

- **الوافي بالوفيات** / لخليل ابن أيبك الصفدي - ت ٦٧٤هـ - إشراف : جمعية المستشرقين الألمانية ؛ طبع في -بيروت، ١٣٨١هـ .

- **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**/ لأبي العباس أحمد ابن خلكان - ت ٦٨١هـ - تحقيق إحسان عباس -بيروت : دار صادر .

- **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** / لأبي منصور عبدالملك الثعالبي - ت ٤٢٩ هـ - تحقيق محمد مفيد قميحة -ط١ -بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ .